

٤٠٤- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧١٢-٥١٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ونهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم
علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقوى يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - 00:00:01

الله عليكم ورحمةه وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك يوم الاربعاء الموافق للرابع عشر من شهر ربيع
الاول من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - 00:00:21

نجتمع في هذا المقام المبارك لتناول ايات من كتاب الله هذه الآيات هي من سورة البقرة وهي الآية الخامسة عشرة بعد المئتين وهي
قول المولى سبحانه وتعالى ماذا يملكون؟ قل ما انفقت من خير فللوالدين. والاقربين واليتامى والمساكين. وابن - 00:00:37
هذه الآية في النفقه. ومن ومن اسلوبها يتضح لنا ان هناك من جاء يسأل النبي صلي الله عليه وسلم يسأل عن اي شيء عن كيف ينفق
ما المال الذي ينفقه؟ ومن هم الذين ينفق عليه - 00:01:05

جاء الجواب جوابا سديدا من الله سبحانه وتعالى في بيان في مقدار النفقه وفي بيان من لهم النفقه هل هذه الآية في الزكاة؟
ولا في النفقه خوف الصدقة نقول ليست في الزكاة لأن الزكاة محددة بالانصات - 00:01:29

وايضا ليست في النفقه. لماذا؟ لأن فيها من هو بعيد. كالمساكين وابن اذا هي في الصدقات والصدقات وتدخل بها النفقات يقول
يسألونك خطاب الرسول صلي الله عليه وسلم يسألونك ماذا ينفقون ما الذي ينفقونه؟ وعلى من ينفقون؟ فجاء الجواب سديدا - 00:01:54

كل ما انفقت من خير فللوالدين اي اي شيء انفقتوه من خير لاحظ كلمة من خير هنا عامة القليل والكثير يعني
تنفق تنفق المال الكثير او تنفق المال القليل فهو يكون لك ذخرا لك - 00:02:22

ويضاعف اضعافا كثيرة قل ما انفقت من خير وكلمة خير هنا تدل على ان المال المنفق لابد ان يكون مالا طيبا حلالا. ليس اي مال
تنفقه وانت ترید وجه الله - 00:02:48

ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. كلمة من خير نكرة. في سياق الشر تدل على العموم بمعنى انك تنفق النفقه مقدس او كثرت فهي
محسوبة لك ومجورا عليها. ولذلك كثير من الناس قد يستقل النفقه القليلة - 00:03:04

كيف اذهب اتصدق بمال قليل جاء في حديث النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتصدق بالتمرة ها فيتقبلها الله سبحانه
وتعالى يربيها عنده سبحانه وتعالى كما يربى احدكم غلوا يعني صغير الخيل حتى تكون مثل الجبل. تمرة تكون مثل الجبل لا تقول
هذا شيء - 00:03:24

قليل او كثير ما طبقت وهو مدخل لك. وانت تتعامل مع من؟ تعامل مع من يقول لك من ذا الذي يفرض الله امرا حسنا اضعافا كثيرة.
ليست محددة بالحد قوله هنا ما انفقت من خير فبدأ بترتيب الآيات من هو الادي اهم من ينطق عليه قال فللوالدين - 00:03:50
ولذلك اذا كانوا بحاجة وانت موسم النفقه عليك واجبة. يجب عليك ان تعرف ويجب عليك ان تتصدق وان يجب عليك ان تنفق على
والديك اذا كانوا محتاجين يكونوا واجب ومن البر وان لم تفعل ذلك فان هذا من العقوق الذي لا يجوز ان تقطع عنه النفقه او لا
تساعدهم في النفقه - 00:04:17

نوع من العقوق فبدأ الله سبحانه وتعالى بأهم هؤلاء الأصناف الذي الذين ذكروا ذكر خمسة أصناف قال اولا الوالدين
وهم اهم الناس. اهم الناس بالنفقة عنك والدك. ثم قال والاقررين الاقرب فالاقرب - [00:04:43](#)

قريب فرق بين الاقرب والقريب يعني تبدأ بالاقرب بل اقرب. قد تكون العممة بحاجة قد تكون الحالة بحاجة قد يكون قد يكون الاخ
عنه ديون وهؤلاء واجب عليك ان تقف وان تكون نفقة لك نفقة لهم. لماذا - [00:05:03](#)

لان نفقتك عليهم نفقة صدقة وصلة. صدقة وصلة فتجمع بين بين الامرين. قال واليتمامي اليتمامي هم من لم يبلغ سنها. من لم يصل الى
سن البلوغ يسمى يتيم. وهؤلاء قد فقدوا اباءهم. فقدوا من من يعول - [00:05:23](#)

وهم بحاجة من يقف معهم بحاجة وهم في في الغالب ان يكونوا فقراء قال والمساكين والمساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة الشدة
والفقر اسكنتهم حتى لا يستطيع الواحد منهم ان يتحرك من شدة البقر - [00:05:43](#)

وهؤلاء ينبغي ان يوقف معهم الفقراء لان المساكين اطلقوا دخل فيهم الفقراء. والقراء اذا اطلقوا في القرآن دخل فيهم
المساجد قال والمساكين وابن السبيل. من هم في السبيل؟ هو من يكون مسافرا. ثم - [00:06:03](#)

تنقطع من السبيل يذهب ماله تذهب مثلا ناقته او سيارته او نحو ذلك يتعطل في الطريق يذهب ماله تضيع نفقته فيصبح ليس
في يديه شيء فهذا اشد الناس حاجة. يريد من يحتاج الى من يساعدك حتى يصل الى الى بلده. وهذا هو ابن - [00:06:23](#)

ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى ابن السبيل احد اصناف الزكاة. قال سبحانه وتعالى لما ذكر لك هؤلاء الخمسة وهم مرتبين الأحوج
رتبهم على الأقرب والأقرب بعد ذلك قال جاءك بعبارة عامة شامل كل هؤلاء - [00:06:51](#)

وقال وما تفعلون من خير نفقة او كلمة طيبة او امر بالمعرفة او نهي او اي عمل من الاعمال قولوا او فعلوا يدخل في ذلك. ما تفعل من
خير اي خير تفعله ولو كلمة طيبة ولو بشاشة في وجهك ولو - [00:07:11](#)

والمحاجحة او نحو ذلك ما تفعل من خير فان الله به عليم. واذا كان الله به عليما انه يوصيه لك ويضبطه لك ويحد ويكتبه عند
ويجازيك عليه اضعاف اضعاف اذا كنت تتعامل مع رب العالمين وتعلم ان الله سبحانه لا يضيع اجر من احسن عملا وتعلم ان الله
 سبحانه وتعالى يعني ليس - [00:07:31](#)

الا فقط ان تعمل الاعمال الصالحة والله والله سبحانه وتعالى قد علمها واحصاها وكتبها لك احسن نساء ولا عليك الا ان تعمل المجال
مفتوح عندي لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:08:00](#)

النفقة وطريقة النفقة ومن هم اهل النفقة؟ وكيف ينفق الانسان؟ هناك ما هو اعظم من النفقة؟ وما هو احد وهو الجهاد في سبيل الله
الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ايات اخرى وفي سبيل الله المجاهدون هم احوج الناس الذين يرفعون راية الاسلام -
[00:08:18](#)

ينشرون الخير هؤلاء هم ولذلك جاءت الآيات بعدها في الحديث عن الجهاد في سبيل الله. وقال سبحانه وتعالى
كتب القتال اي فرض عليكم القتال هذا على وجه العموم. كتب عليكم القتال وهو كره لكم. كيف يكرهون القتال - [00:08:41](#)
كتبه الله شرعا نقول هذا كره طبيعي كره في نفس الانسان لا يكره الشرع ولا يكره امر الله ولا وانما طبيعته انه يعرف ان القتال
مواجهة للعدو رفع السلاح فيه وقد قد يحصل يعني - [00:09:01](#)

ازهاق النفوس وقد يحصل اه الاسر وقد يحصل يعني امور تكرهها النفس. تكرهها النفس. فالكره هنا كراهية طبيعية ليست وان
المؤمن لا يكره ما فرض الله عليه. قال وهو قرب لكم فيبين الله سبحانه وتعالى - [00:09:21](#)

ان هذا الامر راجع من الله وينبغي التسليم له. ولذلك قال وعسى ان تكرهوا عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. قد يكون الامر ولكنه
الله يعلم انه خير لك. فهو خير لك. وقال وعسى ان تحبوا شيئا وهو - [00:09:39](#)

الجهاز قد تكرهه النفس القتال في سبيل الله مواجهة العدو قد تكرهه النفس لكنه خير. خير في عز للإسلام والمسلمين ونصر ونشر
الخير تم قال وعسى ان تحبوا شيئا مثل ترك الجهاد والجلوس الى الدعوة وعدم المجاهدة في سبيل الله - [00:09:59](#)
هذه تحبها الانسان يحب القعود عن الجهاد ويحب القعود في في داره وفي بلده ولا يخرج الجهاد حتى لا العدو هذا تحبه النفس.

النفس تحبه. لكن الله ماذا قال؟ قالوا عسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم - 00:10:21

قد يتسلط عليك الاعداء الذلة والمهانة لك والعدو قد صرف عليك واعداء الاسلام يتحكمون فيك. هذا اشد هذا هو الشر. قال هو الله يعلم وانت لا تعلمون الله يعلم ان الجهاد خير والقتال خير وانت لا تعلمون انه ليس لكم الا ظاهر الامر. والله يعلم ظاهرها ويعلم ما خفي منها - 00:10:41 00:11:06

كما بين الله سبحانه وتعالي ان هذا الامر وهذه الآية ينبغي ايضا لنا ان نفهمها فهما دقيقا ان قوله تعالى عسى ان شيئاً وهو خير لكم في جميع الامور. ليست في الجهاد والقتال لا في جميع الامور. قد تكره الشيء انت ويكون خير لك. قد تكره هذا الامر - 00:11:29 00:11:06 وتصبر عليه تكون العاقبة ولذلك في آيات اخرى قال عسى ان تكرهوا شيئاً يجعل الله فيه خيراً كثيراً. فهذه قاعدة هذه قاعدة عامة بجميع الامور التي قد يكون ظاهرها قراؤها لك ولكنها في الحقيقة خير لك خير لك. وقد يكون الامر فيه محبة لك - 00:11:29

في ظاهرة ويصرف الله عنك لانه شر عليك انه قد يكون شراً عليك تنتصر عنده لما تحدث سبحانه على الجهاد بين ان الجهاد ليس على اطلاقه. لأن هناك اوقات وازمان لا يجوز فيها القتال. لا يجوز فيها القتال. ما - 00:11:53

الاشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها. ما هي الاشهر الحرم هي اربعة اشهر ذي القعدة وذي الحجة والمحرم. هذه ثلاثة اشهر متتالية ورجب. ورجب هذه لا يجوز القتال فيها. يقول الله سبحانه وتعالي يسألونك - 00:12:13 00:12:13

عن الشهر الحرام يسألونك عن القتال في انه قال بعدها قتالاً فيه قتال يعني نسألك عن الشهر الحرام الذي نسألك عن القتال فيه هل يجوز وهذا ايضا دليل على ان هناك سائل او اناسا سألا النبي صلى الله عليه وسلم عن القتال - 00:12:31 00:12:55

الشهر الحرام وهذه الآية لها سبب نزول ولها قصة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليها عبد الله بن جحش رضي الله عنه ومعه عدد فامرهم انطلقوا وكتب لهم كتاب قال لا لا تفتحوا هذا الكتاب - 00:12:55

ان بعد ان يمضي عليكم يومان امامه بعد يومين فتحوه فاذا هو كتاب انه قال انكم تتعرضون نعيد لقريش بين مكة والطائف يتعرضون لها وتأخذونها وانطلقوا مسنين الى هذا المكان. فلما وصلوا فاذا هي عيد لقريش - 00:13:15

فيها اربعة من مشركي مكة نتعرف لهم وقتلو عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين وفرغ الرابع واخذوا العيد ورجعوا بها. فلما رجعوا بها تبين ان ذلك اليوم يظنون انه هو اخر يوم من جمادى الآخرة - 00:13:38

تبين انه من اعتدوا وقتلو في الشهر الحرام وعلمت قريش بذلك فغيرته قال محمد واصحابه ينتهكون الاشهر الحرم ويقتلون في الاشهر الحرم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم وخبره الخبر فنزلت هذه الآية. هذه الآية ماذا تقول؟ يسألونك عن الشهر الحرام قتالاً فيه؟ قال الله نعم. القتال فيه كبير - 00:14:03

لا يجوز لكن يا اهل مكة يا كفار قريش انتم تنتظرون الى شخص اخطأ وظن انه ليس من من الشهر الحرام. وقتل قتل عدوا له ولا تنتظرون الى افعالكم الخبيثة السيئة؟ ماذا تنظر بها؟ قال قتال فيه كبير ولكن صدكم عن سبيل الله - 00:14:31

يا اهل مكة صدكم عن سبيل الله ردكم الناس وصدكم انتم انفسكم عن سبيل الله وعن شرع الله والكفر بالله والكفر بشرعية الله وبمحمد والمسجد حرام يصدون الناس عن المسجد الحرام وتخرون اهله منه محمد محمد واصحابه تخرجونهم منه هذى اكبر واعظم - 00:14:56

ان شخصاً قتل اخر في في يعني خطأ ولم يعلم بدخول الشهر الحرام تدعونه من من من التي تعظمون وتکبرونها وانت تقعون فيما هو اعظم واكبر من هذه الامر العظيمة التي عظمها الله قال - 00:15:21

قال اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل. كفركم وشرككم وردكم لرسالته لله سبحانه وتعالي. اذا المسلمين وتعذيبكم للمسلمين هذا اكبر اكبر من القتل الذي وقع من عبد الله بن جحش او من اصحابه قال سبحانه - 00:15:42

شدة عداوة المشركين وحقدتهم على المسلمين في كل زمان. في كل زمان ولا تظن انهم لا انهم يرثون على في اي وقت قال الله عز وجل ولا يزال الكفار يقاتلونهم حتى يردوكم عنك - 00:16:02

لا يزالون مستمرين على هذا الامر حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الله سبحانه وتعالى بانهم ان قادرون على ذلك. كل ذلك تشجيع للمسلمين. تشجيع انهم لن يستطيعوا ولكنكم كونوا على على - 00:16:22

استعداد وعلى حزم امام مثل هؤلاء يكونوا عليهم. قال الله سبحانه في عقوبة من يترك دينه ويرجع عن دينه. قال ومن ومن ينصل منكم عن دينه فيموت وهو كافر واولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة - 00:16:39

اي من دخل بالايمان واسلم ثم رجع الى الكفر وقد عمل الاعمال الصالحة فقد حبط اعماله لان الردة تحبط العمل. الردة والكفر بالله محبط للعمل. كل من وقع في يعني في شيء يجعله يخرج عن الاسلام من نواقض الاسلام فقد ارتد واذا ارتد - 00:16:59

اذا مات على ذلك اذا مات على اما ان ارتد ثم عاد الى الاسلام فان اعمالهم تعود نعود اليه على الصحيح قال حفظت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي من ارتد - 00:17:28

انه من اهل النار اوئلئك اصحاب النار هم فيها خير. حدد اعمالهم وهم اهل النار الملازمون لها لما يعني وقع في يعني سرية النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن جحش واصحابه وقع في انفسهما وقع من - 00:17:48

حزن اراد الله ان يزيل عنهم هذا الحزن وان وان يرفع من مقدارهم وهم المجاهدون في سبيل الله وهم المهاجرون وهم المؤمنون بالله سبحانه وتعالى لا بد ان يطيب خاطر يطيب خواطرهم بمثل هذا الكلام ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في ختام الآيات - 00:18:08

قال ان الذين امنوا وهم عبد الله ابن جحش ومن معه ان الذين امنوا حققوا الايمان والذين هاجروا اي هاجروا حققوا الهجرة خرجوا من ديارهم وتركوا ديارهم وهاجروا عند النبي صلى الله عليه وسلم نصرة لمحمد ونصرة لدين الله وجاهدوا - 00:18:28

في سبيل الله ايضا قاتلوا الكفار وهم الذين انطلقا في هذه السلية ما ذكر الله فيهم قال اوئلئك يرجون رحمة الله الله غفور رحيم. اي يرجون ما عند الله من رحمة وقد غفر الله لهم. وقد جازاهم احسن الجزاء. وفي قوله اوئلئك - 00:18:48

يرجون رحمة الله فيها وقفه وقفه تأمل ان الانسان مهما عمل من الاعمال الصالحة فهو في رجاء فهو في رجاء يرجون رحمة الله لا ان يجزم ان يقول انه قبضت اعماله وانا على خير وانا على من احسن الناس عملا لا. وانما يرجو - 00:19:08

ويطلب من الله سبحانه وتعالى القبول قد تعلم الاعمال الكثيرة ولا تقبل منك. فان تكون على رجاء لقبول عملك قال اوئلئك يرجون رحمة الله. والنتيجة ما هي ؟ قال والله غفور لهم. مما وقع منه من الزمن والخطأ رحيم بهم حيث - 00:19:28

تجاوز عنهم وضاعف لهم الحسنات وجازاهم بهذا الجزاء العظيم. طيب نقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم ان يوفقنا واياكم وان يفقهنا واياكم في الدين. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:48

00:20:08 -